جامعة ابن طفيل
Université Ibn Tofail

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

القنيطرة

شعبة اللغة العربية وآدابها

مسلك الدراسات العربية

الفصل الثاني

وحدة: فقه اللغة

الأستاذة: الباتول جاتو

2 - مفهوم علم اللغة Linguistique

تعتبر الفيلولوجيا هي ذلك الأصل الذي تفرع عنه علم اللغة أو **اللسانيات**، وقد استطاع هذا المسمى الجديد أن ينشئ لنفسه طريقة خاصة في النظر إلى اللغة، و ذلك باستعانته بحقائق و مناهج العلوم الأخرى من حوله كالعلوم الطبيعية و الطب ... إلخ، فأصبح يستحق أن يعرف بأنه **الطريقة العلمية لدراسة اللغة** .

واستهل دوسوسير هذا المنحى عندما قال قولته الشهيرة : " ينبغي أن ندرس اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها " ، بمعنى النظر إلى اللغة بموضوعية و بطريقة علمية بعيدا عن كل ذاتية أو دراسة انطباعية و انفعالية ، و بعيدا عن أي من المؤثرات الخارجية ، و ذلك بالانكباب على دراسة اللغة دراسة وصفية بطريقة تعتمد على الاستقراء أي جمع كل المعطيات الخاصة بظاهرة معينة قصد الخروج بنتائج عامة أو كلية عنها .

وتخطت اللسانيات الظواهر التاريخية حيث ضمت إليها وصف الأنظمة القائمة باللغات الحية. لكن علم اللغة لم يتخلص نهائيا من فكرة **القِدَم** أو فكرة **المقارنة** ، بل أضاف إليهما فكرتي **المعاصرة** و **الوصف** و وضع **القِدَم** و **المعاصرة** جنبا إلى جنب و خصص لكل منهمامنهجاً ً . فالقدم يدرس بمنهج **تطوري تاريخي Diachronique** ، و المعاصرة تدرس بمنهج **وصفي Descriptive آني Synchronique** .

وعلم اللغة نتاج للعالم الغربي التواق إلى كل ما هو علمي حيث أسقط من موضوعه ما لا يمكن أن يخضع للملاحظة الحسية و الموضوعية و للتفكير العلمي على العموم ، كالكلام في أصل اللغات، وهل اللغة وحي و توقيف أم هي اصطلاح و تواضع، و الكلام في تقييم اللغات وتفضيل بعضها على بعض. و اختار بالدرجة الأولى موضوع **اللغة** باعتبارها **نظاما للتواصل الإنساني** . و تعددت المجالات الداخلة في نطاق هذه الدراسة ، فشملت أولا دراسة النطق و الكتابة ، فتناولتهما بالوصف من حيث الأصوات و الصرف و التركيب و المعجم و الدلالة . هذا فضلا عن دراسة اللغة و هي تتفاعل داخل المجتمع (السوسيو- لسانيات أو اللسانيات الاجتماعية و ما ينتج عن تفاعل المجتمع من

ثنائية لغوية أو ازدواجية لغوية أو تعدد لغوي ، و ما يترتب عن ذلك من وضعية لغوية معقدة أو بسيطة ، و من سياسة لغوية متبعة أو تخطيط لغوي مبرمج .... إلخ) .
أضف إلى ذلك الدراسات المتصلة بعلاقة اللغة بالدماغ و السلوك و الإدراك و كذا دراسة اكتساب اللغة و النمو اللغوي عند الطفل ... إلخ .

وقد تعددت المدارس اللغوية بتعدد اهتماماتها و اختلاف مشاربها ، لكن ما يمكن أن نقر به في هذا المجال هو أنه يمكن تقسيم هذه المدارس إلى قسمين كبيرين :
أولهما ينعت بالاتجاه الوصفي التصنيفي و يعنى بدراسة بنية اللغة و علاقاتها الداخلية و قواعدها التي تحكمها و التحولات الطارئة عليها ، و من رواد هذا الاتجاه دوسوسير و أتباعه من مدرسة براغ و مدرسة كوبنهاغن و مدرسة بلومفيلد .

وثانيهما ينعت بالاتجاه التفسيري الافتراضي أو النظري العقلاني و تمثله المدرسة التوليدية على يد رائدها شومسكي ، هذه المدرسة التي لا تقف عند حدود الوصف و التصنيف و لا تقتصر على وصف اللغة الواحدة ، بل تدرس **الملَكة العامة** أو **القدرة Compétence**، و اهتمامها الأكبر هو بناء **نحو كلي** قادر على تقديم تفسير كاف **للملَكة الإنسانية** . أما منهجها فهو منهج **فرضي استنباطي** (يقوم على افتراض وجود فكرة أو طرح ثم يحاول أن يستدل على صحة هذه الفكرة أو الطرح ، فإذا وافقا الواقع بنى أو أسس عليهما نظرية ، و إذا لم يلائما الواقع اقترح فرضية جديدة تكون أقوى من سابقتها و أقل جزئية منها) . و هذا منسجم مع تصور شومسكي الذي يرى بأن تقدم العلوم لن يكون إلا بتتالي الفرضيات بحيث تبرز الفرضية الأخيرة سابقاتها من حيث القوة والتعميم .

<u>في الحصة القادمة سنتطرق لمفهوم فقه اللغة.</u>